ابد بهم حتى قالت امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه وعن السادس عشر
ان ذلك انما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عند سوال كفار قريش له بتعجيل
العذاب استهزاء به فانزل قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزاين الله
اي مفاتيح نزول العذاب ولا اعلم الغيب اي متى ينزل عليكم ولا اقول لكم
اني ملك اي ممن يقدر على احاطة العذاب بكم كما فعل بالامم السالفة فهو
دليل كون الملك اقدر لا افضل وعن الثاني عشر ان ذلك انما ورد ردا على
النصارى في اعتقادهم الهية المسيح لما راوه يقدر على احيا الموتى وانه
لا اب له فقال تعالى لن يستنكف المسيح مع هذه الصفات بل ولا من هو
اقوى منه واقدر منه واعجب في وجوده لا اب وام وهم الملائكة ان
يكونوا عبيدا لله وهو دليل التفاوت في هذه الصفات لا في التفضيل عند
الله تعالى بمعنى رفع الدرجة وكثرة الثواب وعن الثالث عشر ان ذلك انما
ورد ردا على كفار قريش في قولهم محمد صلى الله عليه وسلم مجنون وان القران من
القا الشيطان اليه فاقسم تعالى بالخنس وما بعدها انه لقول رسول كريم
ووصفه بالصفة مبالغة في انه ليس بقول شيطان وما صاحبكم بمجنون
كما زعمتم وانما وقعت المبالغة في صفات جبريل دون النبي صلى الله عليه
وسلم لعلمهم بصفاته لكونه غريبا منهم دون صفات جبريل انتهى وقال الامام
ابو بكر الكلاباذي في كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف عموم قولهم في الملائكة
والرسل يسكت الجمهور منهم عن تفضيل الرسل على الملائكة وتفضيل الملائكة على الرسل
وقالوا الفضل لمن فضله الله تعالى ليس ذلك بالجوهر ولا بالعمل ولم يروا لاحد الامرين
اوجب من الاخر بخبر ولا عقل وفضل بعضهم الرسل وبعضهم الملائكة وقال محمد بن
الفضل جملة الملائكة افضل من جملة المومنين ومن المومنين من هو افضل من الملائكة
كالانبيا عليهم الصلاة والسلام قال العلامة [illegible] الكفوي
اختلف الناس في التفاضل بين الملائكة والبشر واسلم الاقوال [illegible]

عن جمهور

عن جمهور الصوفية وهو السكوت عن المفاضلة بينهما والسلامة لابعد المعاشي
كيف وادلة الجانبين متجاذبة وليست المسلة مما كلفنا الله تعالى بمعرفة الحكم
فيها فالصواب تفويض علمها الى الله تعالى وعدم اعتقاد ان الفضل لمن فضله
الله تعالى ليس الفضل بشرف الجوهر ليقال الملائكة افضل لان جوهرهم
اشرف فانهم خلقوا من نور وخلق البشر من طين وذلك لان اصل ابليس وجوهره
وهو النار اشرف واصفى من جوهر البشر وما افاده ذلك فضلا ولا بالعمل
ليقال لعل الملائكة اكثر فيثبت لهم الفضل لان ابليس اكثر عملا منهم وان
تفضيل احد القبيلين وجب من تفضيل الاخر لما ذكرنا من تجاذب الادلة
من الجانبين واتفاقا ما يرجح احدهما من جهة النقل والعقل وقال في
قول اخر كانه فضل الانبيا اي مع القول بان جملة الملائكة افضل من
جنس البشر اذ لا يلزم من تفضيل الجنس تفضيل كل فرد فرد كما في قولهم الرجل
خير من المراة وقال القاضي تاج الدين ابن السبكي في منع الموانع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام قال جمهور ائمتنا انهم افضل من الملائكة عليهم الصلاة
والسلام وقالت المعتزلة ومنا القاضي ابو بكر والامام فخر الدين ان الملائكة
افضل ومنهم من استثنى المصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وقال انه افضل
من الملك والبشر وهو خير الخلق اجمعين وذهب الشيخ الامام الوالد الى
موافقة الجماهير على تفضيل الانبيا على الملائكة وقطع القول بان سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم اشرف مخلوق وازكاه واكرمه على الله عز وجل غير ان الامام
قال هذه المسلة وهي تفضيل البشر على الملك ليست مما يجب اعتقاده ويضر
الحليمي الجهل به ولو لقي الله تعالى بها ذاهلا عن المسلة بالكلية لم يكن عليه اثم فاما
كلف الناس بمعرفته [illegible] وقال الذهبي تاج الدين فالناس [illegible]
[illegible] الملائكة واعتقده بالدليل ما اخر جهل هذه المسلة ولم يستغفر
[illegible] لا ضرر عليهم [illegible] الشافعي بان الملك افضل وهذا الحكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)